

تحديات الوصول لعلاج اضطرابات الأكل: منظور متخصصي الرعاية الصحية للأقليات الشابة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 17, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحديات الوصول لعلاج اضطرابات الأكل: منظور متخصصي الرعاية الصحية للأقليات الشابة. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120856>

هل تساءلت يوماً عن سبب معاناة بعض الشباب من اضطرابات الأكل في صمت؟ لماذا يترددون في طلب المساعدة، حتى عندما تكون حياتهم على المحك؟ هذا السؤال يقودنا إلى قلب بحث جديد يكشف عن التحديات المعقدة التي تواجه الشباب المنتمين إلى الأقليات العرقية في المملكة المتحدة، في سعيهم للحصول على الرعاية اللازمة لعلاج هذه الاضطرابات الخطيرة. هذا البحث، الذي أجرته أ.م. ويليامز-ريدجواي، يلقي الضوء على حواجز متعددة المستويات تعيق الوصول إلى الخدمات، ويقدم رؤى حيوية حول كيفية بناء نظام رعاية أكثر شمولاً وإنصافاً.

الإطار النظري

لفهم هذه القضية بعمق، يجب أن نضع في اعتبارنا بعض المبادئ النفسية الأساسية. اضطرابات الأكل، مثل فقدان الشهية العصبي والشره المرضي، ليست مجرد مشاكل تتعلق بالطعام؛ بل هي تعبيرات معقدة عن صراعات عاطفية ونفسية عميقة. النظرية المعرفية السلوكية (CBT) تلعب دوراً هاماً في فهم هذه الاضطرابات، حيث تركز على كيفية تأثير الأفكار السلبية وأنماط السلوك غير الصحية على العلاقة مع الطعام والجسم. ولكن، لا يمكننا الاعتماد على CBT وحدها لفهم التحديات التي تواجه الشباب من الأقليات العرقية. هنا، تبرز أهمية النظرية الثقافية، التي تؤكد على أن التجارب النفسية تتشكل بشكل كبير من خلال السياق الثقافي والاجتماعي. فالقيم والمعتقدات الثقافية يمكن أن تؤثر على كيفية إدراك الشخص لمفهوم الجمال، والصحة، وحتى المرض. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تلعب العوامل الاجتماعية والاقتصادية دوراً كبيراً في زيادة خطر الإصابة باضطرابات الأكل، خاصة في المجتمعات المهمشة.

الوصم الثقافي

في العديد من الثقافات، يعتبر الحديث عن الصحة النفسية أمراً محظوراً أو مخزياً. هذا الوصم يمكن أن يكون أقوى بكثير في المجتمعات التي تعطي الأولوية للخصوصية والتماسك الأسري. بالنسبة للشباب المنتمين إلى الأقليات العرقية، قد يكون هناك خوف إضافي من التمييز أو سوء الفهم من قبل مقدمي الرعاية الصحية.

منهجية البحث

أجرت أ.م. ويليامز-ريدجواي دراسة نوعية تعتمد على المقابلات المتعمقة مع مجموعة من المهنيين الصحيين العاملين في مجال اضطرابات الأكل في منطقة ويست ميدلاندز في المملكة المتحدة. هذه المقابلات لم تكن مجرد جمع للبيانات؛ بل كانت محاولة لفهم تجارب هؤلاء المهنيين، وتحدياتهم، ورؤاهم حول كيفية تحسين الوصول إلى الخدمات للشباب من الأقليات العرقية. اختيار المنهجية النوعية كان حاسماً، لأنه يسمح باستكشاف المشكلات المعقدة بعمق، وفهم السياقات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على هذه المشكلات. تخيل الأمر وكأنك تحاول فك شفرة لغز معقد؛ أنت بحاجة إلى النظر إلى كل قطعة بعناية، وفهم كيفية ارتباطها بالقطع الأخرى، قبل أن تتمكن من رؤية الصورة الكاملة. هذا ما فعلته أ.م. ويليامز-ريدجواي من خلال تحليل دقيق لتجارب هؤلاء المهنيين.

تحليل البيانات

بعد جمع البيانات، استخدمت الباحثة أسلوب التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) لتحديد الأنماط والموضوعات المتكررة في المقابلات. هذا الأسلوب يشبه فرز مجموعة كبيرة من الخرز الملون؛ أنت تبحث عن الخرز الذي يشترك في نفس اللون أو الشكل، ثم تقوم بتجميعه معاً. بهذه الطريقة، يمكن تحديد الموضوعات الرئيسية التي تظهر في البيانات، وفهم وجهات النظر المشتركة بين المشاركين.

النتائج

أظهرت نتائج البحث وجود حواجز متعددة المستويات تعيق وصول الشباب المنتمين إلى الأقليات العرقية إلى خدمات اضطرابات الأكل. أحد هذه الحواجز هو ما أطلقت عليه الباحثة "حواجز البوابة" (gatekeeping barriers)، وهي الإجراءات أو السياسات التي تجعل من الصعب على الشباب الحصول على الإحالات اللازمة للخدمات المتخصصة. على سبيل المثال، قد يطلب الأطباء العامون من المرضى استيفاء معايير معينة قبل إحالتهم إلى أخصائي اضطرابات الأكل، مما قد يؤدي إلى تأخير العلاج أو منعه تماماً. بالإضافة إلى ذلك، أشار المهنيون الصحيون إلى نقص التنوع في القوى العاملة، وعدم كفاية التدريب الثقافي، ووجود قوالب نمطية سلبية حول اضطرابات الأكل في المجتمعات غير البيضاء. هذه القوالب النمطية يمكن أن تؤدي إلى تشخيص خاطئ أو تأخير التشخيص، مما يزيد من معاناة المرضى.

تأثيرات البحث

تأثيرات هذا البحث تمتد إلى ما هو أبعد من الأوساط الأكاديمية. بالنسبة للمهنيين الصحيين، تقدم هذه الدراسة دعوة للاستيقاظ. إنها تذكرهم بأهمية تحدي قوالبهم النمطية، وتطوير مهاراتهم الثقافية، والعمل على إزالة الحواجز التي تعيق الوصول إلى الخدمات. بالنسبة للمرضى وعائلاتهم، تقدم هذه الدراسة الأمل. إنها تؤكد على أنهم ليسوا وحدهم، وأن هناك حاجة ماسة إلى تحسين نظام الرعاية. بالنسبة للجمهور العام، تقدم هذه الدراسة فرصة لزيادة الوعي حول اضطرابات الأكل، وتحدي الوصم المرتبط بهذه الاضطرابات، وتعزيز ثقافة الصحة النفسية الإيجابية.

تطبيقات سريرية

يمكن للمهنيين الصحيين استخدام نتائج هذا البحث لتطوير تدخلات أكثر فعالية وملاءمة ثقافياً. على سبيل المثال، يمكنهم العمل مع قادة المجتمع المحلي لتطوير حملات توعية تستهدف المجتمعات غير البيضاء، وتقديم التدريب الثقافي لمقدمي الرعاية الصحية، وتوفير خدمات الترجمة الفورية للمرضى الذين لا يتحدثون اللغة الإنجليزية بطلاقة.

السياق العربي

عندما ننظر إلى هذه النتائج من منظور عربي، نجد أن العديد من التحديات التي تواجه الشباب في المملكة المتحدة موجودة أيضاً في عالمنا العربي، بل وقد تكون أكثر حدة. في العديد من المجتمعات العربية، لا يزال الوصم المرتبط بالصحة النفسية قوياً جداً، مما يجعل من الصعب على الأفراد طلب المساعدة. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك نقص في الموارد والخدمات المتخصصة لعلاج اضطرابات الأكل، خاصة في المناطق الريفية أو النائية. كما أن العوامل الثقافية، مثل التركيز على المظهر الجسدي والضغط الاجتماعي على الفتيات للزواج، يمكن أن تزيد من خطر الإصابة بهذه الاضطرابات. على سبيل المثال، في بعض المجتمعات العربية، قد يُنظر إلى فقدان الشهية على أنه علامة على التقوى أو العفة، مما قد يؤخر طلب العلاج. من المهم أيضاً أن ندرك أن اضطرابات الأكل قد تظهر بشكل مختلف في الثقافات العربية. فبدلاً من التركيز على فقدان الوزن، قد يركز الأفراد على سلوكيات أخرى، مثل القيء المتعمد أو الإفراط في ممارسة الرياضة.

التحديات الإقليمية

في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تضاف إلى هذه التحديات عوامل أخرى، مثل الصراعات السياسية والنزاعات المسلحة، والتي يمكن أن تؤدي إلى تفاقم المشكلات النفسية. كما أن نقص البيانات الموثوقة حول اضطرابات الأكل في

المنطقة يجعل من الصعب تقييم حجم المشكلة وتطوير استراتيجيات فعالة للوقاية والعلاج.

آفاق مستقبلية وقيود البحث

هذا البحث يمثل خطوة مهمة إلى الأمام في فهم التحديات التي تواجه الشباب المنتمين إلى الأقليات العرقية في الوصول إلى خدمات اضطرابات الأكل. ومع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من البحث لاستكشاف هذه القضية بعمق أكبر. على سبيل المثال، يمكن إجراء دراسات كمية لتحديد مدى انتشار اضطرابات الأكل في المجتمعات غير البيضاء، وتقييم فعالية التدخلات الثقافية المختلفة. كما يمكن إجراء دراسات نوعية لاستكشاف تجارب الشباب من الأقليات العرقية بأنفسهم، وفهم كيف يرون نظام الرعاية الصحية. من المهم أيضاً أن ندرك أن هذا البحث يقت

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → أصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course →

Reference

Williams-Ridgway A.M. (2026). *Healthcare professionals' perspectives on minoritised ethnic young people's access to eating disorder services in the West Midlands, United Kingdom: a qualitative study*. Journal of Eating Disorders, 14(1).

DOI: [10.1186/s40337-026-01546-5](https://doi.org/10.1186/s40337-026-01546-5)